وهذا وأمثاله إنما يعرض لقائله في نوبة الصرع التي تنوب في بعض الأيام .

ومن هذا القسم قول الشاعر المعروف بكشاجم في قصيدته التي مطلعها .

(دَاوِ خُمَارِي بِكَأْسِ خَمْرِ ...) .

(وَالزَّهْرُ وَالْقَطْرُ فِي رُبَاهَا ... مَا بَيْنَ نَظْمٍ وَبَيْنَ نَثْرِ) .

(حَدَائِقٌ كَفَّ كُلِّ رِيحٍ ... حَلَّ بِهَا خَيْطُ كُلِّ قَطْرِ) .

وهذا البيت يحتاج الناطق به إلى بركار يضعه في شدقه حتى يديره له .

وعلى هذا الأسلوب ورد قول بعضهم وهو البيت المشهور الذي يتذاكره الناس .

(مَلِلْتُ مَطَالَ مَوْلُودٍ مُفَدًّى ... مَلِيحٍ مَانِعٍ مِنِّي مُرَادِي) .

وهذه الميمات كأنها عقد متصلة بعضها ببعض .

وكان بعض أهل الأدب من أهل مصرنا هذا يستعمل هذا القسم في ألفاظه كثيرا في كلامه نثرا ونظما وذلك لعدم معرفته بسلوك الطريق .

وأنا أذكر نبذة من ذلك كقوله في وصف رجل سخي أنت المديح كبدا تريح والمليح إن تجهم المليح بالتكليح عند سائل تلوح بل يفوق إذ يروق مرأى لوح يا مغبوق كأس الحمد يا مصبوح ضاق عن نداك اللوح وببابك المفتوح تستريح وتريح ذا التبريح وترفه الطليح